

شيترا

لشاعر الهند رابندرانات طاغور

ترجمة الدكتور بديع حقي

شيترا

مسرحيّة شعرية

لشاعر الهند

رابندرانات طاغور

ترجمة

الدكتور بديع حقي

آثار المعرب

سحر : ديوان شعر (منشورات دار مجلة الاديب ـ بيروت)

المعطف : قصة معربة عن الروسية للكاتب الروسي غوغول (منشورات دار العلم للملايين بيروت)

اللوحة : قصة معربة عن الروسية للكاتب الروسي غوغول

جني الثمار : مجموعة شعرية معربة عن الانكليزية ، للشاعر الهندي رابندرانات طاغور

جيتنجالي : مجموعة شعرية معربة عن الانكليزية للشاعر الهندي رابندرانات طاغور

البستاني : مجموعة شعرية معربة عن الانكليزية للشاعر الهندي رابندرانات طاغور

الهلال : مجموعة شعرية معربة عن الانكليزية ، للشاعر الهندي رابندرانات طاغور

صورة الغلاف للرسام الهندي : د . بدري

الى من وجدت لديه :

عطف الاب ومحبة الاخ ووفاء الصديق ،

الى اخي الحبيب الدكتور وحيد حقي

اهدي هذه الصفحات

بديع

مقدمة المؤلف

تتكيء هذه المسرحية الغنائية المكتوبة عام ١٨٨٩ على القصة التالية المأخوذة عن (المهابهاراتا) :

فيما كان (أرجونا) يسعى في مضطربه ، استجابة لنذر له ، توقف في (مانيبور) وبصر ثمة بالحسناء (شيترانفادا) ابنة (شيترا فاهانا) ملك المقاطعة ، ففتن بقسماتها وخطبها الى ابيها واستوضحه (شترافاهانا) عن شخصه ، ولما عرف ان الماثل امامه هو (ارجونا باندافا) قال له :

ـ ان (برابهانجانا) احد اجدادي ، من الاسرة الملكية في (مانيبور) ظل ، أمداً طويلاً ، دون عقب ، فتكلف أنواعاً من النذور القاسية ، ليرزق بوريث ، وسر الرب (شيفا) بما بلا به الملك نفسه من الجهد فحقق له رغبته، على أن يُقَدَّرَ له ولكل ولد من أعقابه طفل وحيد ، وقد حدث ان كل طفل موعود من سلالته كان غلاما ، غير انني كنت أول من رزق بانثى هي (شيترانفادا) التي سيدوم

بها نسلي ، وقد ربيتها كما لو كانت غلاما ، وجعلتها وريثة لي .

وتابع الملك كلامه قائلا :

ـ ان الغلام الذي سيولد منها ، ينبغي ان تتحدر منه سلالتي ، هذا الغلام هو الثمن الذي سأطالب به ، لقاء هذا الزواج ، فلك ان تبني بها ، ان شئت ، بهذا الشرط .

فوعده (ارجونا) بذلك واتخذ (شيترانفادا) زوجاً له ، وعاش معها في عاصمة ابيها أعواماً ثلاثة ، ولما رزق منها بغلام ، عانقها بحنان ، وودعها ثم ودع اباها وانصرف عائداً الى تجواله .

الأشخاص

الآلهة :

مادانا (ايروس) : اله الحب

فازانتا (ليكوريس) : اله الربيع

الفانون :

شيترا : ابنة ملك (مانيبور)

ارجونا : امير من اسرة (كوروس) وهو من طائفة (كشاتريا) ، المحاربة ، يسيم في مجرى المسرحية حياة ناسك في الغابة

قرويون : من ضواحي مقاطعة (مانيبور)

ملاحظة : مُثلت هذه المسرحية الشعرية في الهند ، دون أي تزويق مسرحي (ديكور) فكان الممثلون يلعبون ، يتحلقهم النظارة .

وقد وجهت ، حول عرض هذه المسرحية ، اقتراحات ، الى المؤلف فأضاف الى هذه الترجمة (التي اداها المؤلف نفسه بالانكليزية) بعض الايضاحات ، بيد انه رغب في أن تحذف حين تطبع المسرحية في كتاب .

(المنظر الاول)

ــ شيترا ، مادانا ، فازانتا ــ

شيترا

انت الاله ذو السهام الخمسة ؟
انت اله الحب ؟

مادانا

انا أول من ولد في قلب الخالق .
انا من يشدُّ بقيود العناء والهناء ،
حياةَ الرجال الى حياة النساء .

شيترا

اجل ، ان قلبي ليعرف هذه القيود
ويبلو هذا العناء .
وانت ؟ من أنته يا مولاي ؟

فازانتا

أنا صديقه فازانتا ، ملك الفصول .
ان الموت والفناء لموكولان بالدنيا ،
حتى ليَهِنَ العظمُ منها ، لو انني توانيت فيمهاجمتهما .
فأنا الشباب الخالد .

شيترا

مولاي فازانتا ، امامك اني أطاطىء راسي .

مادانا

ولكن أي نذر عتي تكلفته ؟
أيتها المجهولة الرقيقة .
علام تضوين صباك الفينان بالتقشف والزهد ؟
ان تضحيةً كهذه ، لاتأتلف مع عبادة الحب .
فمن انت ؟ وأيُّ صلاة يرتل فوك ؟

شيترا

انا شيترا ، سليلة الاسرة الملكية في مانيبور
لقد وعد الرب (شيفا) ، بنعمته الخيرة ، وعوداً كريمةً
لجدي الملك

بذرية متصلة من الذكور ،
بيد أن الكلمة الآلهية ،
لم يتأتَّ لها أن تغير قبسَ الحياة في ثدي امي .
لئن خلقني ربي امرأةً ، فقد اوتيت طبعاً عصي القياد .

مادانا

أعلم ذلك ، لهذا فان أباك أنشأك كما لو كنتِ غلاماً ،
فعلمك النَّزعَ (١) في القوس ، ولقنك واجبات الملوك

شيترا

بلى ، لهذا فقد تخذتُ دثارَ الرجال ،
وعزفتُ عن خدور النساء .
واني لاجهل حيل المرأة في قنص القلوب .
ان ذراعيَّ العبلتين لاتعرفان سوى عطف القوس .
انا لم افوق سهامَ كيوبيد يوما ،
ولم أدر ما هو لعب العيون .

مادانا

محال تعلمُ لعب كهذا ، انه لا يلقّن يافتاتي ،

(١) نزع في القوس : مدها وجذب وترها .

الا تعلمين بأن العيون لتجهل كيف تريش سهاماً ،
ولكن قلباً جريحاً بسهم ، ليعرف ذلك حقاً .

شيترا

ذهبت الى القنص ذات نهار ،
وهمت ، وحدي ، في الغابة ، على شاطىء النهر (بورنا) ،
عقدت عنان جوادي بجذع شجرة .
وغبت في دغل كثيف ، وراء غزال ،
فاذا بدرب ضيقة ، تتلوّى في فيء غصون متواشجة ،
وترتعش اوراقها ، على غناء الجداجد ، شغفاً ووجداً .
وفجأة . . . . .
رأيت على الدرب شخصاً مستلقياً فوق الهشيم ،
طلبت اليه ، في صلف ، ان يتنحى ،
ولكنه لم يرم .
وحينئذ ، همزته ، مزدرية ، بسية قوسي (١)
وهب ، كأنه لسان من النار شبّت بكوم رماد ،
واستوى ، قائماً ، مشيقاً ،
ونسمت ، على شفتيه ، ابتسامة سخر ،

(١) سية القوس : طرفها .

تراه ابتسم لزي الرجال الذي كنت أخطر فيه ؟
ولكن ، شعرت ، لاول مرة ، بأني امرأة ،
بأن امامي يلوح رجل .

مادانا

متى آن الاوان ، فاني القن هذا الدرس السامي :
على كل امرأة ورجل أن يعرف كل منهما الآخر .
وماذا جرى بعد ذلك ؟

شيترا

سألت في خوف يمازجه عجب : ترى من تكون ؟
فأجاب : انا ارجونا من قبيلة كوروس .
ولم ادر كيف نسيت أن أبادله التحية .
أحقا أراه ؟ أرى ارجونا ، وثنَ حلمي الكبير .
أجل لقد سمعت أنه آلى على نفسه التبتلَ مدى اثني عشر عاما .
لكم هاج قلبي طموح الصبا ،
تمنيت ان يتكسّر رمحي على رمحه ،
فأستثيره ، وأنا متنكرة ، الى القتال ،

لأريه حذقي في المصاولة بالسلاحَ .
اواه يا قلبي المجنون ، أين غابت كبرياؤك ؟
لقد كان يتبدّى لي كأثمن نعمة افوز بها ،
أن أبادل بتعلات شبابي كلها ، ذرةً من التراب
تطؤها قدمه .
ولم أدر ، في اي دوامة من الخواطر قد تهت ،
حين توارى ، فجأة ، عن ناظري ، خلف الاشجار .
يالك من امرأة ورهاء !
لم تقابليه بالتحية ، ولم تعتذري اليه ،
وظللتِ ، ثمة ، واقفةً ، كريفية ساذجة ،
فيما كان ينأى عنك ، مستخفاً بك ساخرا .
وفي الغد ، عفتُ ثيابَ الرجال ،
تزينتُ باساورَ وقلادة وتمنطقت بزنار وارتديت غلالةً
ارجوانية .
وداخلني الخجل من دثاري الجديد ،
واتكفأت ، مسرعةً ، الوب على ارجونا ،
فوجدته ، في الغابة ، قريبا من معبد شيفا .

مادانا

تابعي قصتك حتى غايتها ،
انا رب القلوب ، وانني لاعلم اسرار نزواتها .

شيترا

انني أذكر ، بصورة مبهمة ، ما قلت وما سمعت .
فلا تسلني ان اروي لك كل شيء ،
ان الخجل قد انقض علي كالصاعقة ،
ولكن ، دون ان يتأتى له تمزيقي ،
لصلابة جبلت عليها ، تماثل صلابة الرجال ،
ولما اتخذت سمتي ، عائدة الى الدار جعلت كلماته الاخيرة ،
تنفذ الى اذني كابر ملتهبة :
ـ لايمكن أن اضحي زوجاً لك فقد نذرت نفسي على التبتل .
اواه ، بالنذر الرجال !
انت تعلم ، لاريب ، يا اله الحب ،
ان الكثيرين من القديسين والحكماء ، قد ازجوا الى قدمي امراة ،

كلّ ما نالوا من اعتبار وتقدير ، في حياة ملأى بالتقشف .
وقصفت قوسي ، ونبذت سهامي الى النار .
وكرهت ذراعي الفتيةَ المرنةَ المدربة على شرعة القوس(۱) .
ايه ، يارب الحب ، لقد استنزلت الى التراب ،
كبريائي العقيمةَ ، كبرياءَ قوتي الفحلة .
ان مراستي كلها ، تقبع محطمة ، عند قدميك .
زودني الآن بدروسك ،
هبني بأس الضعيف ،
وامنحني السلاحَ الغلاّب ، سلاحَ اليد العزلاء .

مادانا

سأكون صديقاً لك ، وسأسوق اليك فاتحَ العالم ارجونا
اسيراً ،
ايلقى ، على يديك ، جزاءَ تمرده .

شيترا

لو انفسح لدي الوقت ، لاتيح لي أن أظفر شيئاً فشيئاً
بقلبه ،

---

(۱) شرعة القوس : وترها .

دون ان استمد عونَ الآلهة ،
فأقف الى جانبه ، كرفيق له ،
اقود جياده العارمةَ التي تجر مركبته المحاربة ،
وارافقه في رحلاته الى الطراد ،
فأحرسه وأسهر عليه ، ليلا ، امام باب خيمته .
وأعينه على أداء واجبه ، كرجل من طائفة (كشاتريا)
ليحمي الضعيف ، وينتصف للحق ، ويقيم العدل ،
وأخيرا ، سوف يقبل يوم يلمحني فيه ، فجأة ،
وسوف يتساءل : من هذا الفتى ؟
تراه عبداً رقيقا من عبيدي ؟ قد لزمني ، من قبل ،
وتبعني في مضطربي هذا ؟
لا ، لست كتلك المرأة التي تغذو يأسها بالصمت والعزلة ،
وتنضحه بعبرات الليالي ،
وتواريه بالبسمة الصابرة ، نهاراً ،
ولا كتلك المرأة الايّم التي فطرت على الترمل منذمولدها،
ان زهرة رغبتي ، لن تتهاوى الى التراب ، قبل أن تؤتي اكلها .
ان كدح الحياة كلها ، يتسق في معرفة ذاتنا الحقيقية واكبارها .

لهذا قصدتُ بابك ، ايها الحب ،
يا من افتتحت العالم ،
وانت ، فازانتا ، يا اله الربيع ،
اجتث من جسمي الفتي ، عيبَه الاولَ : فقدان الملاحة الآسرة .
هبني ، في يوم واحد وحسب ،
جمالا ذا اسر يماثل اسر هذا الحب الوليد المفاجيء في قلبي .
ايه يا اله الحب ، امنحني يوماً قصيراً ، أهنأ فيه بالجمال الكامل ،
اجبك ، ملبية ، عن جميع الايام التي تليه .

مادانا

ايتها الفتاة ، لقد استجيب دعاؤك ،

فازانتا

ان سحر براعم الربيع الطلق ،
سوف يسربل جسمك الناضرَ ،
لا في امد قصير من يوم عابر ،
بل في مدى عام كامل .

(المنظر الثاني)

ـ ارجونا ، شيترا ـ

ارجونا

تراني كنت احلم ؟
أم أن ما رايته ، على عذار البحيرة كان حقيقة ؟
كنتُ قد اقتعدت الارض المكسوة بالطحلب ،
ناعماً بالظلال المتطامنة من المساء ،
مفكراً في الايام الخالية ،
حين املّس ، من غور عتمة الاوراق ،
طيف من الجمال ، كامل ، نقي ، طيفُ امرأة
وقفت على سيف الماء ، فوق بلاطة بيضاء من حجر ،
فكأن قلبَ الارض كان يخفق ، جذلان ، تحت قدميها
العاريتين .
وكان يخيل الي ، أن الغلالة الهفهافة التي تلف جسدها ،
تذوب نشوةً ، في الفضاء ،

كما تذوب ، عند متوع الفجر ،

الغمامةُ الذهبيةُ المنزاحة عن قمة الرابية الشرقية المكللة بالثلج .

وانحنت على المرآة المتلألئة من ماء البحيرة ،

وجعلت تديم النظر في وجهها المنعكس على صقال الماء .

وانتصبت ، واقفةً ، في وجل ،

وخفقت على شفتيها ، ابتسامة عذبة ،

ثم حلّت يدُها اليسرى غدائرَ فرعها ، في هينة ومهل ،

فانسابت ، أثيثةً ، حتى لامست قدميها ،

وعرّت نهديها ، واثارت نظرها الى ذراعيها اللتين تحدوهما الغريزة ، الى المداعبة الحلوة .

واخذت ترنو ، حانية الراس ، الى تفتح صباها الطري ،

وتتطلع الى حمرة الحياة اليانعة المترقرقة في اهابها الغض .

وكانت تشع بجذوة مفاجأة سارة ،

كبرعم من زهر اللوتس الابيض يفتح عينه ، حين يسفر الفجرُ ،

ثم يلوي جيده ، ليرامق ظلّه على صفحة الماء .

ويبقى سحابة يومه ، مأخوذاً بنفسه ، منتشياً .
وتلاشت البسمةُ ، بعد لحظة ، من محياها ،
وغام في عينيها ظلُ كآبة ،
فعقصت غدائرها ، وغطت ذراعيها بغلالتها ،
وآبت ، وهي تتنهد ، في ونى ،
وغابت ، كمساء جميل يمّحي في الليل .
هكذا ، تبدّت لي الرغبة السامية ،
تامةً ، مكتملة ، في ومضة ،
لتنطفىء ، اثر ذلك ، سريعاً ،
ولكن من يدفع البابَ ؟

ـ تدخل شيترا المعبد ، في زي امراة ـ

ارجونا

انها هي ، مهلا أيها القلب ،
لاتخافي أيتها الفتاة ، فأنا من طائفة :(كشاتريا)

شيترا

انت ضيفي ، يا مولاي المبجل ، انني اسكن هذا المعبد ،
كيف استطيع أن احوطك بالاكرام الجدير بك ؟

ارجونا

ايتها الغادة الحسناء ، ان مرآك هو في الحق أسنى اكرام .
ترى أأقدر أن اتجه اليك بسؤال ، ان لم يسؤك ذلك ؟

شيترا

لك ان تسأل .

ارجونا

اي نذر قاس يلزمك أن تظلي حبيسة في هذا المعبد الموحش
ويحرم الناس الفانين من اجتلاء هذا السناء البهي .

شيترا

تكمن في قلبي رغبة خفية ،
وانا اتجه ، كل يوم ، بصلاتي الى الاله شيفا ، لتحقيق هذه الرغبة .

ارجونا

اي رغبة تتشوفين اليها ، أنت يا رغبة الكون كله ؟

لقد ضربتُ ، ايتها الفتاة ، في كل مُراد من الارض ،
سائحاً ، متجولاً .
من اقصى الجبال في المشرق ،
حيث تطبع ، على ذراها ، شمسُ الصباح اقدامها النارية،
حتى منتهى ارض المغرب ،
ورايت انّي سعيت ، اسمى كل شيء وأثمنه واحلاه ،
فلعل معرفتي تفيدك ،
اذكري لي عمن تبحثين ؟

شيترا

ان من ابحث عنه ، معروف من الناس كلهم .

ارجونا

احقاً ؟ من هو صفي الآلهة ؟ هذا الذي اكتسح مجدُه
قلبَك ؟

شيترا

انه سليل اكرم الاسر الملكية ِنجاراً ،
انه اعظم الابطال كلهم .

ارجونا

سيدتي ، لاتضحي بكنز جمالك هذا ، على مذبح مجد زائف ،
ان الشهرة المزورة تنتقل من شفة الى شفة ،
كضباب الفجر الذي يسبق مطلع الشمس ،
هلاَّ قلتِ لي من هذا البطل العظيم سليل اكرم الأسر الملكية نجارا ؟

شيترا

ايها الناسك ، انك لغيور من صيت الرجال الآخرين .
اتجهل ان أسرة كوروس هي اشهر اسرة ملكية في الدنيا؟

ارجونا

أسرة كوروس ؟

شيترا

الم يتصل بسمعك اسمُ اروع اسماء هذه الاسرة الملكية ؟

ارجونا

ذريني اسمعه من شفتيك .

شيترا

انه ارجونا ، فاتح العالم ،
لقد تلقفت هذا الاسم الخالد من شفاه الناس ،
وخبأته في قلبي البكر ، حفيةً به ، حريصةً عليه .
ايها الناسك ، ما بالك تبدو مضطرباً ؟
ايكون تألق هذا الاسم خداعاً ؟
اجب فلن اتوانى عن كسر سَفَط قلبي (١)
لاقذف منه ، الى التراب ، بهذه الجوهرة الزائفة .

ارجونا

لتكن مآثره وشجاعته واسمه ، حقيقيةً او زائفةً ،
حنانيك ، لاتقصيه عن قلبك ، انه جاث ، الآن ، امام قدميك .

شيترا

انت ارجونا . ؟

ارجونا

اجل ، انا الضيف الجائع الى الحب ، جاء يقرع بابك .

---

(١) السفط وعاء تضع فيه المرأة حلاها .

شيترا

اذن ليس بصحيح ان ارجونا قد نذر التبتل على نفسه طوال اثني عشر عاما ؟

ارجونا

لقد نسخت انت نذري ،
كما ينسخ القمرُ الظلمةَ التي نذرها الليل على نفسه .

شيترا

اواه ياللعار ! ماذا وجدت لدي ، لتنقض نذرك وتخدع نفسَك ؟
ماذا تبغي من هاتين العينين السوداوين وهاتين الذراعين البيضاوين كاللبن ؟
اجل ، انا اعلم انك لاتنشد حقيقة روحي ،
مادمت مهيأ لان تضحي باخلاصك في سبيل عيني وذراعي
لايمكن ان يكون هذا هو الحب ،
ولا اسمي ثناء يسوقه رجل الى امرأة ،
واأسفاه ، ان الجسد هذا القناعَ الزائلَ ،
قد يعمي الانسان عن اجتلاء الروح الخالدة .

اني ادري ، الآن ، ان صيت بطولتك ، يا ارجونا هو ،
في الحق ، زائف .

ارجونا

اواه ، كل شيء يتبدى لي بسبيلٍ الى الحلم .
يا لهذا المجد من مجد عقيم .
ويا لهذه الشجاعة المزهوة من شجاعة باطلة .
انتِ ، وحدك ، ايتها المرأة الفريدة ، قد استشرفت الكمال
انت يا غنى الكون ،
يا نهايةَ كل متربة ،
يا مطمحَ كل جهد ،
من الناس من تُستجلى معرفة نفوسهم في امد متمهل
وئيد .
أما رؤيتك في لحظة خاطفة ،
فانها استجلاء الكمال مرةً واحدةً تستغرق الدهرَ كله .

شيترا

واأسفاه ، لست تراني ، انا يا ارجونا ،

بل ترى خداع اله .
امض ، يا بطلي ، امض ،
لاتتعلق بطيف مضلل ،
ولا تقدم قلبك الكريم الى وهم ،
امض ،

(المنظر الثالث)

ـ شيترا ، مادانا ، فازانتا ـ

شيترا

لا ، ليس هذا ممكنا ،

ليس في مقدوري ان اقاوم هذه النظرةَ المتقدةَ التي
تستبد بي

كأنها الايدي الناشبة التي تعطوها الرغبة الفرثى ،

وان اشعر بوجيب هذا القلب يناضل ، محطماً اغلاله ،

وان أسمع هذه الصرخة الولهى التي تغزو جسدي كله ،

ثم أن اصرفه عني ، بعد ذلك ، كما لو كان شحاذاً ،

لا ، ليس هذا ممكناً ،

ـ يدخل مادانا وفازانتا ـ

شيترا

اواه يا اله الحب ،

أي لهب زملتني به .
انني شعلة احرق أي شيء مسست .

مادانا

أود أن اعلم ماذا جرى ، ليلة امس ؟

شيترا

لقد اضطجعت ، فوق فراش من العشب ،
تتخلله أفواف من زهر الربيع ،
كنت احلم بكلمات الغزل التي كان يطري بها ارجونا
جمالي ، مشبباً ،
وكنت ارتشف الشهد الذي جنيته ، نهارا ،
قطرةً
فقطره ،
اما حياتي الماضية فقد انسيتها ،
مع كل ما سبقها من وجود .
وشعرت كأنني وردة ،
لم يبق لديها سوى ساعات منقضية معدودة ،
لتصغي الى الثناء العذب الذي تهمس به الغابة

ثم تحدر نظرتها من السماء ، وتغض طرفها ،
وتطرق براسها ، وتفيء الى صمتها ،
وتستسلم ، في زفرة ، الى التراب ،
خاتمةً بذلك ، قصة صغيرة ،
للحظةٍ كاملةٍ ، ليس لها ماض ولا مستقبل .

فازانتا

ان حياةً مديدةً ، ثرةً بالمجد ،
يمكن ان تنورَ ثم تصوحَ ، في يوم واحد .

مادانا

كمعنى لا نهائي ، تضمنته اغنية صغيرة .

شيترا

وكان نسيم الجنوب ، يداعبني ويسلس لي النوم ،
ومن خميلة ياسمين مزهرة دانية ،
كانت تتهاوى قبلات صامتة ، فوق جسدي ،
فوق شعري ونهدي وقدمي .
كانت كل زهرة تنتقي عشاً ، لتموت فيه .

واخلدت الى الكرى ،
واحسست ، فجأة ، وانا مستغرقة في سبات عميق ،
بنظرة ماضية ثاقبة كانامل النار الدقيقة ،
تدغدغ جسمي الراقد .
ونهضت .....
فاذا بالناسك ، يبدو ماثلاً امامي ،
وكان القمر ، وهو يجنح الى المغرب ،
يسارق النظرَ من فرجات الاغصان ،
اعجوبةَ الفن الالهي : هذا المخلوق الانساني المتهافت .
وكان الفضاء عابقاً بالشذا ،
وكان صمت الدجى قد استعار صريرَ الجداجد صوتاً له .
وكانت ظلال الاشجار تنداح ، رهوةً ، ساكنةً ، فوق
ماء البحيرة .
وبدا الناسك ، وعصاه في يده ، فارعَ الطول ، ساكنَ
الجنان ،
كأنه احدى شجرات الغابة .
ومَثلَ في وهمي ، وانا افتح جفني ،

انني مت في واقع الحياة ،
ثم بعثت في ارض حالمة خيالية .
وشعرت بالحياء ينزلق حتى قدمي كأنه ثوب منسدل ،
وسمعت نداءه : ايه يا حبيبتي ، يا احبَّ الناس الي ،
وائتلفت لحظات حياتي الماضية المنسية ، في كل واحد ،
لتتجاوب مع ندائه .
وهتفت له : خذني ، خذني كلي ،
وبسطت ذراعي اليه .
واحتجب القمر خلف الاشجار ،
وغلّف ستار من الظلام كل شيء :
الارض والسماء ، المدى والزمن ،
الهناء والعناء ، الحياة والمنية ،
في نشوة عتيّة .
وامّا هلت بشائر الفجر ،
وهتف الطير اولى تغاريده ،
استيقظت ،
وانحنيت فوق وجهه ،
وجلست متكئةً ، على ساعدي الايسر ،

وكان مستلقياً ، غافياً ،
وعلى شفتيه ، كانت تسمو ابتسامة مبهمة ،
كأنها الهلال في سماء الفجر ،
وكان نور الصباح الوردي يحبو على جبينه النبيل ،
وتنهدت ثم نهضت ،
وجمعت الغصون المعرشة المورقة ،
لاظلله بها وأدرأ عنه اشعةَ الشمس ،
وأجلت طرفي حولي ،
فصافح عيني الربع القديم نفسه ،
وتذكرت حالي من قبل ،
وكغزال يفرق من ظله ،
اخذت أعدو وأعدو، فيدربالغابة المرعةبورودالشيفالي،
وجلست ، منزويةً ،
ودفنت وجهي براحتي ،
وأردت ان أنشج وانتحب ،
فلم تستهل عيناي بأي عبرة .

مادانا

واأسفاه ، يا ابنة الانسان الفاني ،

لقد استللتُ لك من القبو المقدس ،
سُلافةَ السماء الشذية ،
واترعتُ منها كأسَ الليل الارضي ،
وناولتك الكاسَ ، لتنهلي منها ،
ومع هذا ، فانني اسمع صرخةَ اليأس .

شيترا

ـ بمرارة ـ

ولكن من الذي بلَّ صداه منها ؟
ان وصال الحب الكامل : هدف اللذة الانسانية ،
قد قدِّمَ الي ، لينتزعَ من راحتي ،
ان الحسنَ المجلوبَ ، هذا السربال الخداع ،
سوف ينزاح عني ، حاملاً ذكريات الوصال الشهي ،
تتساقط كالافواف المتهاوية من الوردة المنورة ،
وستبكي المرأة ، خجلى ، ليلَ نهارَ ، على عريها المعدم .
يا رب الحب ، ان هذا المنظر اللعين الذي جلوته لك ،
يتتبعني كأنه شيطان ،
ناهباً مني كلَّ ملاوات الهوى ،

كلّ القبلات التي يظمأ اليها قلبي اللاغب ،

مادانا

واأسفاه ، يالها من ليلة غير مجدية ، ليلتك الفريدة ،
لقد شمتِ ، بعيداً ، زورق الهناء ،
بيد ان الامواج قد انحرفت به عن مرساه .

شيترا

لقد تطامنت السماءُ ودنت مني ،
الى مدى نسيت فيه ، لحظةً ، انها بعيدة عن متناول يدي .
ولكن ، حين افقت ، صباحاً ، من حلمي ،
عرفت ان جسمي هو خصمي ،
واضحت مشغلتي البغيضة : ان ازين جسدي ، كلّ يوم ،
لاوافي به حبيبي ،
وارى اليه يحظى بملاطفته .
رباه . هلا استعدت نعمتَك !

مادانا

ولكن ان استعدتها ، فكيف تقابلين حبيبك ،

انه لم يكد يحسسو النهلةَ الاولى من اللذة،بعدلأي ومشقة،
حتى اختطفتِ الكأسَ من شفتيه ،
اليس هذا حيفاً ؟
بأي موجدة سوف يستقبلك ؟

شيترا

لا ، انني اوثر ذلك ،
سوف اذكر له حقيقةَ نفسي التي هي انبل من هذا القناع،
فان صرفني وازدراني وصدع قلبي ،
فلسوف الوذْ بحزني ، ساكتةً ، راضية .

فازانتا

اعيري سمعك لنصيحتي .
حين يهلُّ الخريف ، متوجاً بمجد الفاكهة ،
فان موسم الازهار ينصرم ،
وسوف تذبل زهرة الجسد في حينها ،
امّا شبعت بالحرارة ،
ولسوف يرضى ارجونا ، مغتبطاً ،
بالحقيقة الازلية الناضجة الكامنة فيك ،
ايه يا طفلتي ، عودي الى وليمتك المجنونة .

(المنظر الرابع)

ـ شيترا ، ارجونا ـ

شيترا

ايه يا فارسي ،
لماذا تنظر الي هكذا ؟

ارجونا

انني اتأمل ، كيف تضفرين اكليلك ،
ان الرشاقة والرقة : هذين التوأمين ،
يرقصان على اطراف اناملك ،
انني ارامقك وافكر .

شيترا

في أي شيء تفكر يا سيدي ؟

ارجونا

افكر في انك تضفرين ايام غربتي ،

بالرقة نفسها ، برشاقة اللمسة نفسها ،
في اكليل خالد ، تتوجينني به ، حين نعود الى البيت .

شيترا

الى البيت ؟ ولكن حبنا لم يخلق للبيت .

ارجونا

لم يخلق للبيت ؟

شيترا

اجل .

ارجونا

لماذا ؟

شيترا

لاتتحدث الي بهذا ابدا ،
انقل الى بيتك القوة والاستقرار ،
دع الوردةَ الوحشيةَ حيث ولدت ،
ذرها تمت ، نضيرة ، في العشية ،

بين الورود الذابلة والاوراق الجافة ،
لا تأخذها الى قصرك ،
لتحبسها في قاعاتك الحجرية ،
قاعاتك التي لاتعرف الرافة بالاشياء الذاوية المنسية .

ارجونا

ترى ؟ ايكون حبنا كهذا النمط ؟

شيترا

اجل ، انه لكذلك ، فلم الحسرة عليه ؟
ان ما أعدّ لايام الفراغ ،
ينبغي الا يدوم اكثر مما تدوم
ان الفرحة تنقلب الى الم ،
حين يغلق عليها الباب الذي كان في ميسورها ان تمضي منه .
فامسك بالفرحة واقتنصها حين تسنح لك ،
ولكن لاتدع بشم مسائك ،
يطالب لذة صباحك باكثر مما تستطيع ان تبذل وتعطي .

لقد تجرَّم النهار ، فضع هذا الاكليل ،
اشعر بعياء يا حبيبي ، ضمني بين ذراعيك ،
ودع جدلنا الفارغ يتبدد في اللقاء العذب من شفاهنا .

ارجونا

صه ، اصغي يا حبيبتي
ان رنين الاجراس المبتهلة ،
يخلص الى سمعنا من معبد القرية النائية ،
على اجنحة نسيم المساء
عبر الاشجار الصامتة .

(المنظر الخامس)

ـ فازانتا ، مادانا ـ

فازانتا

انا لا اعرف راحة يا صاحبي ، انني لمتعب ،
ان تأريثَ النار التي اضرمتها لعمل ناصب شاق ،
انني اهوِّمُ من النعاس ،
والمناخ يزلق من يدي ،
والرماد البارد يكسو وهجَ الجمر ،
واستيقظ واحاول بجماع قوتي ،
ان اذكي النار الوانية ،
ولكن ، لايمكن ان تستمر هذه الحال .

مادانا

انت َطرِف (١) ملول ، كطفل ،

(١) الطرف : المتقلب

انك لاتني تلهو في الارض والسماء ،
وما تعنى ببنائه ، بتؤدة ومهل ، في ايام ،
تقوضه ، غيرَ آسف ، في هنيهة ،
غير ان مهمتنا تكاد تنتهي ،
فالايام المجنحة بالسرور ، سرعان ما ترفرف ماضيةً ،
والعام الذي شارف ختامه ،
ينقضي في هناءة غامرة .

(المنظر السادس)

ـ ارجونا ، شيترا ـ

ارجونا

وافقت ، صباحا ، فالفيت احلامي قد استصفت جوهرة ،
ولم يكن بحوزتي سفط احفظها فيه ،
ولا تاج ارصعه بها ،
ولا سلسلة انوطها بها ،
ورغم هذا فان قلبي يأبى ان ارمي بها بعيدا
ان ساعدي الايمن ، ساعد رجل من كشاتريا ،
ساعدي الذي يحملها في كسل وتراخ ،
ليتخلف عن اداء واجبه .

ـ تدخل شيترا ـ

شيترا

بماذا تفكر يا سيدي ؟

ارجونا

تغازل خاطري رحلة صيد ، اقوم بها اليوم ،
انظري الى المطر كيف يسح غزيراً كأنه السيل ،
ويجلد جانب الاكمة ، بضراوة ،
ان الظل الاسود المتطاول من السحب ،
يجثم بوطئه ، على الغابة ،
والجدول المتدفق كالشباب المغامر ، يتخطى السدودَ ،
في ضحكة ساخرة .
لقد تعودت ان اذهب ، واخوتي الاربعة ،
الى غابة شيتراكا ، في الايام المطيرة كهذا اليوم ، لطراد
الوحوش ،
تلك ايام ضاحكة خلت ،
كانت قلوبنا ترقص على درداب السحب المتوعدة ،
وكانت الغابات تتجاوب بصياح الطواويس ،
وكان هدير الشلال ، وهمس المطر ،
يحجبان عن سمع الظبي النفور ،
خفقَ خطانا القادمة ،

وكانت الفهود ، تترك على الارض الوحلة ،
آثارَ براثنها الواشية بدروب أوجرتها .
وكنا نتبارى ، في أوبتنا الى البيت ،
بخوض السيول المعربدة .
ان روح القلق ، لاتزال كامنة في نفسي ،
وانني لاضطرم ، شوقاً ، الى الطراد .

شيترا

تابع ُعدوَك خلف طريدتك التي تنشدها ،
ولكن ، اواثق انت ، بان ظبيك الساحر الذي تتقّصاه ،
يرغب في أن يقنص ؟
لا ، ليس الآن .....
ان هذا المخلوق الوحشي ليروغُ منك ويمّحي كحلم .
في حين يتراءى لك انه دانٍ قريب ،
انظر الى المطر المجنون كيف يطرد الريح ،
ويلاحقها ، مصوباً اليها الف سهم ،
ومع هذا ، فانها تأبى الغلبةَ ، وتهب حرةً ،
كذلك طرادنا نحن ، يا حبيبي ،

انك لتلاحق روح الجمال الشرود ،
مسدداً اليه سهامك كلها ،
ومع هذا ، فان هذا الظبي الساحر يعدو ،
ويظل دوما حراً سليماً .

ارجونا

حبيبتي ، اليس لديك بيت ،
تنتظر فيه قلوب برئة عودتك اليه ؟
بيت ، ملأته بعنايتك الحلوة رقة وليانا ،
بيت قد انطفأ نوره بعد ان هجرته ،
لتعوذي بعزلتك هذه ،

شيترا

لم هذه الاسئلة كلها ؟
ترى ، أتكون ساعات اللذة الغافلة قد انقضت ؟
الا تعلم انني لست سوى تلك التي تراها امامك ؟
بيد انني لا اجد خلفها خيالاً ،
ان قطرة الندى المعلقة على فوف زهرة الكينسوكا
لا تملك اسماً ولا قدراً ،

انها لا تقدم جوابا عن أي سؤال ،
ان التي تكلف بها تشابه هذه القطرة .

ارجونا

اليست لها صلة تشدها الى هذا الكون ؟
اليست سوى ذرة من السماء تهامت على الارض ،
في غفلة من رب لاه . ؟

شيترا

اجل

ارجونا

آه ، لهذا فانه يخيل الي دوما انني أوشك ان افقدك ،
ان قلبي لم يألف الرضى ،
وفكري لم يجد الطمأنينة والهدوء ،
ادني مني أيتها الابية المتمنعة ،
واستسلمي الى قيود الاسم والبيت والنسب ،
ودعي قلبي يشعر بك كلك
وينعم معك بحب قرير آمن ،

شيترا

علام هذه الجهود المبذولة ، عبثاً ،
للامساك بشيات الغيوم ، برقص الامواج ، باريج الزهور ؟

ارجونا

سيدتي ، لا تأملي بهذه الكلمات الخفيفة
أن تحدي من غلواء الحب ،
امنحيني شيئاً اضمه ،
شيئاً يبقى اكثر من اللذة ،
شيئاً يدوم ولو اتى ، عبر الالم .

شيترا

يا بطلي ، ان العام لم يستوف ختامه بعد ،
ومع هذا ، فانك برمت وتعبت ،
انها لنعمة من السماء ،
أن تكون حياة الوردة قصيرة ،
انني افهم معنى هذا ، الآن ،
لو كتب لجسدي ، ان يذوي ويموت ،
مع ورود الربيع الاخير ،

لقضى محفوفاً بالاكبار ،
غير أن أيامه معدودة يا حبيبي ،
فلا توفره .
استصف منه شهده كله ،
لئلا يعود اليه قلبك المستجدي ،
برغبته المستوفزة ،
كما تعود نحلة ظمأى ،
الى ورود الصيف الذابلة المطروحة على التراب .

(المنظر السابع)

ـ مادانا ، فازانتا ، شيترا ـ

مادانا

هذه الليلة ، هي ليلتك الاخيرة .

فازانتا

غداً سوف ترفد مفاتن جسدك ،
ثروات الربيع المختزنة التي لاتنفد ،
وامّا تحررت اثارة شفتيك من ذكرى قبلات ارجونا
فلسوف تبرعمُ ، زوجين من افواف زهرة الاسوكا الريا
وسوف تُبعثُ نضرةُ اهابك اللدن الناعم ،
في مئات من زهور الياسمين الفاغمة .

شيترا

ايه ايتها الالهة ، لبي هذا الدعاء :

دعي جمالي ، الليلةَ ، يبذل في ساعته الاخيرة ،
اروعَ بريقه ،
كأنه الالق الاخير من شعلة محتضرة .

مادانا

لقد استجيب دعاؤك .

(المنظر الثامن)

ـ الفلاحون ، ارجونا ، شيترا ـ

الفلاحون

ترى من الذي يحمينا الآن ؟

ارجونا

أي خطر يتهددكم ؟

الفلاحون

ان عصابة من اللصوص ،
قد دغرت علينا من الهضاب الشمالية ،
وانثالت كالسيل العرم ،
لتخرب قريتنا .

ارجونا

اليس لمملكتكم هذه حاكم ؟

الفلاحون

لقد كانت الاميرة شيترا ،
حاكمةٌ مرهوبةٌ من جميع الاشرار ،
ولم نكن نخشى ، حين كانت بين ظهرانينا ،
ايَّ بأس ، فيما عدا الموت المعهود .

ارجونا

اتكون حاكمة بلدكم امرأة ؟

الفلاحون

أجل امرأة ، لقد كانت لنا اماً وأباً ،

ـ ينصرف الفلاحون ، تدخل شيترا ـ

شيترا

لماذا تجلس منفردا ؟

ارجونا

انني احاول ان اتمثل اي طراز من النساء ،
يمكن ان تكون الاميرة شيترا

لقد انهى الي كثير من الرجال قصصاً جمةً عنها .

شيترا

آه ، ولكنها ليست رفافة الحسن ،
وليس لها عينان ساحرتان كعيني ،
عينان سوداوان كالمنية ،
ان في مكنتها ان تصيب اي هدف ،
ولكنها لاتستطيع ان تصيب قلب بطلي ،

ارجونا

يقال انها رجل في شجاعتها وامرأة في حنانها .

شيترا

في الحق ، هذه هي مصيبتها الكبرى ،
حين تكون المرأة ، امرأةً بكيانها كله ،
حين ترود حول قلوب الرجال ،
بابتساماتها ، بعبراتها ،
بعنايتها ، بعطفها الرقيق ،
فانها تكون سعيدة ،

فماذا تفيد من العلم والمآثر العظيمة ؟
لو انك التقيت بشيترا ، مصادفةً ، في درب الغابة،امس،
قرب معبد شيفا ،
لتجاوزتها دون أن تحبوها بنظرة ،
ولكن ، تراك عفت جمالَ المرأة ،
الى حد يحملك على ان تنشد لديها قوة الرجل ؟
لقد أعددت في غار مظلم كالليل ، فراشنا ،
من اغصان خضراء مخضلة برذاذ الشلال المزبد ،
ومن الطحلب الطري الاخضر الذي يكسو الحجر الاسود
الندى ،
تسري رطوبة عذبة ، لتلثم عينيك ،
وتهبهما النوم .

ارجونا

لا ياحبيبتي ، دعي ذلك الى يوم غير هذا .

شيترا

لمَ غير هذا اليوم ؟

ارجونا

لقد تأدى الي ، ان عصابة من اللصوص ،
تقترب من السهل ،
علي ان امضي واعد سلاحي ،
لاحمي الفلاحين الخائفين .

شيترا

لاتخش بأساً عليهم ،
فان الاميرة شيترا قد نصبت ،
قبل ان تفزع الى هجرتها ،
حراساً اشداء على الحدود كلها .

ارجونا

دعيني اذهب ، آخذ بمدرجة رجال كشاتريا ،
ان ساعدي العاطل سيضحي ، امّا تحلّى بمجد جديد ،
خير وساد لرأسك .

شيترا

واذا ابيت عليك المضي ،

وتشبثت بك بين ذراعي ،
فهل تفلت من ضمتي قسرا وتدعني ؟
اذهب اذن ،
ولكن ، اعلم ان غصن العريشة لاسبيل الى التئامه ،
بعد ان ينقصف ،
اذا كان ظمأك قد ارتوى فامض ،
والا فاذكر ان ربة اللذة متقلبة ،
لا تنتظر اي رجل ،
ابق ، لحظة ، يا سيدي ،
قل لي ، اي افكار قلقة تضنيك ؟
من يشغل ذهنك ؟
تراها شيترا ؟

ارجونا

اجل ، انها شيترا ،
انني اتساءل ، اي نذر غريب ،
قد حملها على الهجرة ؟
ترى اي رغبة ، يمكن ان تصبو اليها ؟

شيترا

اي رغبة . ؟
ولكن أي شيء ظفرت به هذه المخلوقة التعسة ؟
ان خصالها الحقيقية هي جدران سجن يحبس قلبها ،
قلب امرأة ،
في زنزانة خاوية ،
انها غامضة ، انها غير كاملة ،
وما دامت عاطلة عن الجمال ،
فان حبها الانثوي ليقنع بثياب خلقةٍ لبيسةٍ يرتديها ،
انها تتبدى كروح صباح جهم ،
يتكيء على قنة جبل صخري ،
تحجب السحب الداكنة ، اشعتـه كلها .
لاتسلني عن حياتها ،
فلن يتردد جوابي ، حلوَ الجرس ، في اذن الرجل
انا تواق الى سماع كل شيء عنها ،
انني كرائد قادم ، في موهن من الليل ،
الى مدينة غريبة ،

فالقباب والابراج والحدائق الغلب ،
تتراءى له غائمة مظللة ،
وتتردد زفرة البحر كئيبة ، بين الفينة والفينة ،
عبر صمت الكرى ،
وانه لينتظر ، بصبر نافد ، منبلجَ الفجر ،
لينفض له الروائع العجيبة كلها ،
ايه ، هلا سردت لي قصة شيترا .

شيترا

ليس ثمة شيء اقصه عنها .

ارجونا

يخيل الي انني اراها ، بعين فكري ،
ممتطيةً صهوة جوادٍ ابيضَ ،
يدُها اليسرى تمسك ، تياهةً ، بعنانه ،
ويدُها اليمنى تجذب قوساً .
انها تريق الامل الرغيد حولها ،
كربة من ربات النصر ،

وتحمي ، بشغف مفترس ، كلبوة يقظى ،
اشبالها الراضعة من ضروعها ،
ان ذراعي المرأة جميلتان ، ان ازدانتا بالقوة الظافرة ،
ان قلبي ليهتز ويجب ، --
كثعبان يستيقظ من غفوته الشتوية ،
تعالي ، ولنمتط جوادين سريعين ،
يخبّان بنا ، جنباً الى جنب ،
كنجمين وضيئين يشقان الفضاء ،
لنهجر هذا السجنَ الهاجع ،
لنحسر هذا الستارَ الرطب الصفيق ،
ولننج من هذا الجو المسموم الخانق .

شيترا

ارجونا ، قل لي الحقيقة ،
لو قدر لي ، الآن ، باعجوبة ما ،
ان اتحرر من هذه الرقة الشهوى ،
من هذه الوسامة الخجلى التي تفزع من لمسة الكون

المترعة قوةً وعافية .

ثم انزعها من جسدي ، كما انزع ثياباً معارة ،

تراك تحتمل ذلك ؟

لو تمكنت ان انتصب ، مشيقةً ، مدلةً بقلب جسور ،

مستهينةً بحيل الضعف الساحر وفنونه ،

وان ارفع رأسي ، شامخةً ،

كشجرة التنوب السّحوق الفتية الجبلية ،

غيرَ زاحفة على التراب كالعريشة ،

تراني اجتذب نظرات الرجال ؟

لا ، لا ، يا أرجونا ، لن تستطيع احتمال ذلك ،

انني أوثر ان ادع كل الدّمى الحلوة ،

دمى الشباب الهيمان ، منثورةً حولي ،

وان انتظرك صابرة . . . .

وحين يروق لك ان تؤوب ،

فلسوف اهرق لك ، وانا ابتسم ،

خمرَ اللذة ، في كأس هذا الجسد البديع ،

وحين تروى من هذه الخمر وتملها ،

فلسوف تستطيع العودة الى عملك او الى لهوك ،
وعندما اضحي عجوزاً ،
فلسوف انتبذ ، شاكرةً راضية ، أي ركن باق لي ،
افلا يحلو لروحك الباسلة ،
ان تتشوف خدينة ليلك الى ان تصبح رفيقةً نهارك ؟
وان تتمنى الذراع اليسرى مشاركةً الذراع اليمنى القوية
بحمل عبئها ؟

ارجونا

احسب انه لن تتسق لي معرفتك ابدا ،
تتراءين لي ، ربةً خبيثة في تمثال ذهبي ،
لا اجرؤ على لمسك ،
لا اقدر ان افي ما يجب علي نحوك ، لقاء هباتك الثمينة ،
لهذا ، فان حبي يظل دوماً ، ناقصاً ،
والمح ، احيانا ، في الاغوار الدفينة من نظرتك الحزينة ،
وفي كلماتك اللعوب الساحرة من معانيها نفسها ،
المح مخلوقةً جديدةً تحاول ان تدمثر رقةً جسدها المضنية
ثم تشرئب ، مغلفةً بالبسمات الطلية ،

وتطفو في نار الالم النقية .
ان الوهم هو اولُ مظاهر الحقيقة ،
فانها تدنو ، متنكرة ، من الحبيب ،
ولكن ، يقبل يوم تجفو فيه زينتها وقناعها ،
وتنتصب واقفةً ، متلفّعةً بانفتها الكشيفة .
انني اتقرّى الحقيقةَ في بساطتها العارية ،
اتقراك انت كلك ...
شيترا ، علامَ تنهمل هذه الدموع ؟
لماذا توارين وجهك براحتيك ؟
تراني آلمتك ايتها العزيزة ؟
انسي ما قلت لك ، سأرضى بما لدي ،
دعي كلّ لحظة من لحظات الجمال تقبل نحوي ...
كعصفور مبهم ، يهفو من عشه الخفي ،
حاملاً رسالتَه المجنحةَ بالنغم ،
دعيني استمسك بامنيتي ، دوماً ،
فلعلها ان تتحقق ، يوما ،
وانهي بها ايامي .

(المنظر التاسع)

ـ شيترا ، ارجونا ـ

شيترا

ـ مرتدية معطفا ـ

ايه يا رب ، اتكون الكأس قد فرغت ،
حتى آخر قطرة من سؤرها ؟
أهذه هي النهاية حقا ؟
لا ، حين يولي كل شيء ،
فان بعضاً منه يبقى ،
انه آخر تضحية ازجيها الى قدميك ،
لقد قطفت من حديقة السماء ،
وروداً لا مثيل لروائها ،
لأرفعها صلاةً اليك يا مليك قلبي ،
فان انتهت العبادة وذوت الورود ،

فدعني انبذها خارج المعبد .

ـ تنضو شيترا معطفها وتبدو في دثار رجل ـ

انظر ، الآن ، بعين الرفق الى معبودتك ،
لست املك الجمال الكامل الذي ترتع به الورود المقدمة الى العبادة ،
ان في بردتي عيوباً ونقائصَ ،
انني كرائد يهيم في طريق الكون المنفسحة الكبرى ،
ثيابي ملوثة وقدماي داميتان بالاشواك ،
تُرى اين اظفر بوردة الجمال ، ؟
بالألقة الصافية ، القة لحظة الحياة ؟؟
ان الهدية التي اقدمها اليك ، في خيلاء ، هي قلب امرأة ،
قد ائتلفت فيه الآلام والهناءات ،
والتقى في حناياه ، خفرُ فتاة الارض وتعلاّتها ومخاوفها
وانبجس منه الحب الذي يتوق الى الحياة الخالدة ،
وانساب فيه النقص ، ولكنه النقص النبيل السامي ،
سيدي ، ان انتهت صلاة الورد ،
فاقبل هذه الوردة ، كخادم للايام المقبلة ،

انا شيترا ، ابنة الملك . . .

لعلك ان تتذكر تلك المراة التي قدمت اليك ، في معبد شيفا،

وكانت رافلةً بحليها وزينتها ،

لقد سعت اليك ، هذه المرأة الجريئة ،

تطارحك الحب ، كما لو كانت رجلاً ،

فصددتَها . . .

وحسناً فعلت . . .

ايه ياسيدي ، انني تلك المراة .

لقد كانت لي قناعاً ،

ولقد تمتعت بفضل الآلهة ، في مدى عام واحد ،

باروع جمال حظي به أي انسان فان ،

بيد ان قلب بطلي قد ناء بعبء هذه الخدعة ،

وفي الحقيقة ، لست تلك المرأة ،

انا شيترا . . .

لست ربةً تعبد ،

ولا شيئا جديرا بالرأفة ،

يطرح ، دون اكتراث ، كانه فراشة ،

فان شئت ان تقبلني الى جانبك ،
في درب الخطر والاقدام ،
وسمحت لي بان اشاركك ،
في واجبات حياتك الجسام ،
فسوف تدرك ، آنذاك ، حقيقةَ ذاتي ،
وان أتى جنينك الذي احمله ، الآن ، واغذوه في رحمي ، صبياً ،
فسوف اعلمه ان يصبح ارجونا الثاني ..
وحين يأزف الزمان ، فسوف ابعث به اليك ،
وسوف تتم لك ، حينذاك معرفة نفسي ،
ليس لدي اليوم ما اقدمه اليك سوى شيترا ...
شيترا ابنة ملك ...

ارجونا

ايه يا حبيبتي لقد اترعت كأسَ حياتي .

ــ انتهى ــ

السعر : ليرة واحدة